

مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية

نييل دبور*

يمثل التزايد القوي والمستدام للنشاط السياحي خلال العقود القليلة الماضية أحد أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في وقتنا المعاصر. وقد بدأت السياحة مؤخرا تحتل مكانا بارزا في العديد من استراتيجيات التنمية المستدامة للبلدان النامية وتندرج ضمن بنود جدول أعمال الكثير من المؤتمرات الدولية بشأن التنمية المستدامة. وتسعى هذه المقالة إلى دراسة وتقييم أداء قطاع السياحة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وهي تهدف إلى التعرف على المشاكل التي تواجه هذا القطاع الهام في تلك البلدان وإلى اقتراح بعض التوصيات العامة من أجل إرساء صناعة سياحية متطورة ومستدامة ودعم التعاون القائم بين البلدان الإسلامية في هذا المضمار. كما تسلط المقالة الضوء على السياحة البيئية باعتبارها مكونا هاما من مكونات صناعة السياحة، وتجري مناقشة مختصرة بمناسبة إعلان عام 2002 العام الدولي للسياحة البيئية وانعقاد القمة العالمية للسياحة البيئية في كوبيك خلال عام 2002.

1. مقدمة

تشمل **السياحة** النشاطات التي يقوم بها الأفراد الذين يغادرون أماكن إقامتهم الدائمة والمعتادة ويقومون في أماكن أخرى لمدة متصلة لا تزيد على سنة إما للترفيه أو للعمل أو لأي أغراض أخرى¹. وتأسس على هذا التعريف العام، فإن صناعة السياحة تشمل كافة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية التي تتعلق، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بتقديم الخدمات للسياح. وهي تتضمن أكثر من 185 فرعا من النشاطات الاقتصادية التي ترتبط بشكل وثيق بالسياحة وتندرج ضمن التصنيف الموحد للنشاطات السياحية لمنظمة السياحة العالمية. ومن بين تلك النشاطات الخدمات التي تقدمها القطاعات التالية: النقل، الفنادق ودور الإيواء، مؤسسات تقديم الأطعمة والمشروبات،

* اقتصادي أول، رئيس قسم الأبحاث الاجتماعية بمركز أنقرة.

¹ للمزيد من التفاصيل، انظر "توصيات حول إحصائيات ومفاهيم السياحة، تعاريف وتصنيفات الإحصائيات السياحية"، منظمة السياحة العالمية، مدريد، إسبانيا (<http://www.world-tourism.org>).

المؤسسات الثقافية والترفيهية، المصارف والمؤسسات المالية، مؤسسات الدعاية والتشجيع والترويج.

وبالنظر إلى اتساع نطاق القطاعات والخدمات المعنية بها وضخامة البنية الأساسية المطلوبة لدعمها، تُعدُّ السياحة واحدة من بين أكبر الصناعات العالمية التي تهم أطرافا كثيرة مما فيها مؤسسات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والمستهلكين والاجتماعات المستضيفة.

وقد شهدت صناعة السياحة نموا متواصلا على مدى العقود الأخيرة سواء من حيث المدخيل أو عدد السياح بما كان له آثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية كبيرة طالت كل بقعة من بقاع المعمورة. ويُدرُّ النشاط السياحي منافع اقتصادية كبيرة على البلدان المستضيفة للسياح والبلدان المرسله لهم على حد سواء. وتشكل تلك المنافع، وعلى رأسها زيادة المدخيل من العملات الأجنبية والإسهام في الإيرادات الحكومية وخلق المزيد من فرص العمل، الحافز الأساسي لكل بلد، وخصوصا البلدان النامية، كي يسعى لأن يصبح نقطة جذب سياحي.

وتشير الاتجاهات الحديثة في السياحة العالمية إلى أن النشاط السياحي لا يزال يتركز في البلدان الصناعية بمنطقتي أوروبا والأمريكتين. ومع ذلك، فقد شهدت الأسواق السياحية الجديدة، سواء المرسله للسياح أو المستقبله لهم، بالمناطق النامية في شرق آسيا والباسيفيكي وجنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط نموا كبيرا. و عموما تتميز أنماط النمو في تلك المراكز السياحية الصاعدة بديناميكية كبيرة بحيث سجلت بعض تلك المناطق معدلات نمو مرتفعة على مدى سنوات متتالية.

وبالنظر إلى الثراء الطبيعي والجغرافي والتاريخي والثقافي الهائل الذي تتمتع به البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، فإن لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لتحقيق تنمية سياحية مستدامة. وكما هو الحال بالنسبة لباقي مناطق العالم، شهدت منطقة بلدان المنظمة زيادة في عدد السياح الوافدين خلال عام 2000 حيث بلغ إجمالي عددهم 65.6 مليون، أي بزيادة كبيرة قدرها 20.6% وهو معدل نمو يفوق كافة المعدلات المسجلة في السابق على الإطلاق ويمثل تقريبا ثلاثة أضعاف مثيله المسجل في عام 1999. إلا أنه بالنظر إلى الحصة المتواضعة التي تسهم بها تلك البلدان في السوق السياحية العالمية (9.4%)، فإنه من الواضح أن الإمكانيات الكامنة لديها لم تُترجم بعد إلى المعدلات المطلوبة لنمو السياحة سواء على المستوى القطري أو الجماعي. كما يُلاحظ أن النشاط السياحي في إقليم المنظمة لا يزال يتركز في عدد صغير من بلدانها الأعضاء. وتُعدُّ ماليزيا وتركيا ومصر وإندونيسيا وتونس والمغرب أمثلة نمطية على ذلك.

ومما لا شك فيه أن بإمكان قطاع السياحة أن يلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية لدى بلدان المنظمة ليس فقط بسبب ما تتمتع به تلك البلدان من موارد سياحية مستغلة وغير مستغلة، وإنما أيضا بسبب الزيادة الكبيرة في عدد مواطنيها الذين يسافرون إلى شتى بقاع العالم سواء للعمل أو

للترفيه أو لأي أغراض أخرى. لذلك، فإنه من غير المستغرب أن تمثل السياحة أحد المجالات العشرة ذات الأولوية ضمن خطة عمل منظمة المؤتمر الإسلامي لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين دولها الأعضاء. وبالفعل، فقد استحوذت السياحة على أهمية أكبر في جدول أعمال المنظمة. ولعل خير دليل على ذلك هو انعقاد ثلاثة مؤتمرات لوزراء السياحة في الدول الأعضاء خلال السنوات الثلاث الماضية.

تسعى هذه الورقة إلى دراسة وتقييم أداء قطاع السياحة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي. وهي تهدف إلى تشخيص المشاكل التي تواجه البلدان الأعضاء في هذا القطاع ثم تطرح بعض التوصيات العامة ضمن إطار خطة العمل من أجل إرساء صناعة سياحية متطورة ومستدامة في تلك البلدان وتعزيز التعاون بينها في هذا المجال الهام. كما تلقي الضوء على السياحة البيئية باعتبارها فرعاً هاماً من فروع صناعة السياحة. وفي هذا الإطار، تجري الورقة مناقشة موجزة بمناسبة إعلان عام 2002 عاما دوليا للسياحة البيئية وانعقاد القمة العالمية للسياحة البيئية في كوبيك، كندا، في الفترة من 19 إلى 22 مايو 2002.

2. الاتجاهات الأخيرة في النشاط السياحي العالمي

شهد عدد الوافدين الدوليين زيادة من 457.2 مليون في عام 1990 إلى 696.7 مليون في عام 2000، أي بمتوسط معدل نمو سنوي قدره 4.3%. وفي عام 2000، ازداد عددهم بنسبة 7.2% وهو أعلى معدل نمو على مدار العقد الفائت بأكمله (الجدول 1). إلا أن ذلك العدد شهد في السنة التالية (2001)، ولأول مرة منذ عام 1982، تراجعاً محدوداً إلى 692.7 مليون، أي أدنى من العام السابق بنسبة 0.6%. وقد تأثر نمو السياحة بتدهور الأوضاع الاقتصادية في أهم بلدان الأمريكتين وأوروبا وآسيا في نهاية عام 2000 وخلال عام 2001 حيث تراجع النمو الاقتصادي العالمي من 4.7% في العام الأول إلى 2.5% في العام الثاني.

ولا تزال أوروبا والأمريكتان هما المنطقتان اللتان تستقبلان أكبر عدد من السياح. فقد شهد عدد الوافدين الدوليين إليهما زيادة خلال الفترة ما بين عامي 1990 و2000 بنسبة 3.6% بالنسبة للمنطقة الأولى و3.3% بالنسبة للمنطقة الثانية. وبالأرقام المطلقة، فاق عدد الوافدين إلى المنطقتين في عام 2000 مثيله في عام 1990 بـ120 مليون سائح بالنسبة لأوروبا و36 مليون سائح بالنسبة للأمريكتين. ولكن نظراً لارتفاع وتيرة ذلك النمو لدى باقي المناطق عمّا هو عليه في المنطقتين المذكورتين، فقد تراجعت حصتهما في الإجمالي العالمي تراجعاً كبيراً من 61.8% في عام 1990 إلى 57.8% في عام 2001 بالنسبة لأوروبا، ومن 20.3% إلى 17.4% خلال نفس الفترة بالنسبة للأمريكتين (الجدول 1).

وبالفعل، فحيث أن السياحة الحديثة تتميز بالميل المتزايد لدى السائحين إلى زيارة مناطق جديدة، وبالنظر إلى تنوع المنتج السياحي واحتدام المنافسة بين مناطق الجذب السياحي، فإن المراكز السياحية الجديدة تسجل ارتفاعاً مستمراً في حصتها في هذه السوق. ويتجلى هذا التوزيع الجديد للسياح على المستوى الإقليمي من خلال معدلات النمو فوق المتوسط لعدد الوافدين إلى شرق آسيا والباسيفيكي والشرق الأوسط وجنوب آسيا وأفريقيا، ودون المتوسط لعدد مثلهم الوافدين إلى مناطق الجذب السياحي التقليدية مثل أوروبا والأمريكيتين (الجدول 1).

وكما يشير الجدول 1، شهدت كافة الأقاليم في العالم زيادة في عدد السياح الوافدين خلال عام 2000. ويأتي إقليم آسيا/الباسيفيكي في مقدمة المناطق التي استفادت من هذا التحول الذي شهدته السوق السياحية العالمية. ويشير التسلسل التاريخي إلى أن هذه المنطقة شهدت أعلى نسبة نمو في عدد الوافدين حيث بلغت حصتها في السوق العالمية نسبة 16.6% خلال عام 2001. كما استفاد إقليم الشرق الأوسط وجنوب آسيا من ذلك التحول خلال عام 2000 إذ بلغت نسبة الزيادة في عدد الوافدين إليهما 13.2% و 5.2% على التوالي. أما أفريقيا، فقد تخلفت عن هذا الركب إلى حد ما إذ لم تشهد زيادة في عدد الوافدين إليها خلال العام المذكور سوى بنسبة 3.4%. ومع ذلك، فإن التأثير بالانخفاض العالمي في عدد السياح خلال عام 2001 لم يكن متساوياً بالنسبة لكافة المناطق. فقد كانت منطقة جنوب آسيا هي أكثر تلك المناطق تأثراً (انخفاض بنسبة 6.3%)، تلتها الأمريكتان (-5.9%)، فالشرق الأوسط (-3.1%)، ثم أوروبا (-0.6%).

ومن ناحية أخرى، سجلت عوائد السياحة الدولية، بالأسعار الجارية وباستثناء تكاليف النقل الدولي، متوسط معدل نمو سنوي بلغ نسبة 6.1% خلال الفترة ما بين عامي 1990 و 2000. كما وكَّد النشاط السياحي الدولي خلال عام 2000 عوائد بلغت 474.4 مليار دولار، أو 1.3 مليار دولار يومياً، بمعدل نمو فاق المعدل المسجل خلال العام السابق بنسبة 4% (الجدول 2). إلا أن تلك العوائد تراجعت إلى 462.2 مليار دولار في عام 2001 أي بنسبة -2.6% عن العام السابق. والواضح إذن أن الانخفاض في العوائد السياحية خلال عام 2001 فاق الانخفاض في عدد الوافدين. ويرجع ذلك إلى أنه في الفترات الاقتصادية الحرجة، لا يتمثل رد الفعل التقليدي للسياح في إحجامهم عن السفر بقدر ما يتمثل في ميلهم إلى تخفيض تكلفته كأن يلجأوا إلى شركات نقل من فئة أقل وأن يقيموا لفترات قصيرة وفي دور إيواء رخيصة الثمن.

وتختلف اتجاهات متوسط معدلات نمو العوائد السياحية وحصص الأسواق الإقليمية من تلك عما هي عليه بالنسبة لعدد الوافدين. ويرجع ذلك إلى أن العوائد المتحصل عليها من كل سائح وافد متفاوت من إقليم إلى آخر بحسب مدة إقامة السائح والغرض من زيارته والمسافة التي يقطعها، إلخ

وقد بلغ المتوسط العالمي لعوائد السياحة من كل سائح وافد 667 دولارا في عام 2001 حيث سجلت الأمريكتان أعلى معدل (1013 دولارا)، وتبعتها جنوب آسيا (825 دولارا)، فشرق آسيا/الباسيفيكي (712 دولارا) (تم حسابها باستخدام البيانات الواردة في الجدولين 1 و2).

وعلى المستوى الإقليمي، بلغت العوائد السياحية لأوروبا 230.1 مليار دولار أو نسبة 49.8% من الإجمالي العالمي في عام 2001، وتبعتها الأمريكتان التي حصلت 122.4 مليار دولار (26.5%)، فشرق آسيا/الباسيفيكي التي حصلت 82 مليار دولار (17.7%)، وأفريقيا التي حصلت 11.7 مليار دولار (2.5%)، ثم الشرق الأوسط الذي حصل 11.7 مليار دولار (2.5%)، وجنوب آسيا التي حصلت 4.7 مليار دولار (1% فقط). إلا أنه عند التمعن في متوسط معدلات نمو العوائد السياحية للفترة 1990-2000، فإن الصورة تختلف تماما حيث تأتي جنوب آسيا في المقدمة بنسبة 9.8% بينما تأتي أوروبا في المركز الأخير بنسبة 4.9% (انظر الجدول 2).

تشير توقعات منظمة السياحة العالمية إلى بداية ظهور علامات انتعاش في أداء السياحة الدولية العالمية بفضل تحسن أداء النمو الاقتصادي العالمي في النصف الأول من عام 2001. فقد بدأت المخاوف في التلاشى وعادت النشاطات التجارية بصورة تدريجية إلى طبيعتها. وتبدو مؤشرات الانتعاش أكثر وضوحا في حركة السفر بين الأقاليم وفي أقاليم شرق آسيا/الباسيفيكي (نتيجة لبطولة كأس العالم في كرة القدم) وأوروبا وأفريقيا. وعلى المدى البعيد، تتوقع منظمة السياحة العالمية أن يزداد عدد المسافرين دوليا من 697 مليون مسافر في عام 2000 إلى 1.56 مليار مسافر مع حلول عام 2020 أي بمتوسط زيادة سنوية تفوق نسبة 4%. كما يُتَوَقَّعُ أن ترتفع عوائد السياحة الدولية من 474 مليار دولار في العام الأول إلى أكثر من تريليوني دولار في العام الثاني. ويشير العدد الإجمالي للسياح الوافدين حسب الإقليم إلى أنه بحلول عام 2020، ستأتي أقاليم أوروبا وشرق آسيا/الباسيفيكي والأمريكتين في المقدمة تليها أقاليم أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا.

3. المؤشرات السياحية الأساسية في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي

يسعى هذا القسم من الورقة، على ضوء النظرة الشاملة للاتجاهات العالمية في السياحة الدولية كما سبق عرضها، إلى تحليل المؤشرات الأساسية للسياحة لدى البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي ومقارنتها بمثيلاتها على مستوى العالم وعلى مستوى الأقاليم الأخرى. ولهذا الغرض، سيتم التركيز على حجم السياحة الدولية لدى تلك البلدان من حيث عدد السياح الوافدين وعلى قيمة تلك

السياحة من حيث عوائدها بالأسعار الجارية للدولار. كما سنحاول في نهاية هذا القسم تقييم دور قطاع السياحة في اقتصادات تلك البلدان. ويتم ذلك من خلال حساب ميزان السياحة الدولية بالأسعار الجارية للدولار لكل بلد تتوفر حوله البيانات (أي من خلال طرح نفقات السياحة الدولية من عوائدها). وقد تم ربط هذا الميزان بالنتائج القومي الإجمالي لكل بلد. كما تم أيضا ربط مداخل السياحة الدولية، كنسبة، بصادرات كل بلد.

3-1. عدد السياح الوافدين²

تشير بيانات منظمة السياحة العالمية إلى أن بلدان منظمة المؤتمر الإسلامي التي تتوفر حولها البيانات استقبلت 65.6 مليون سائح خلال عام 2000 (الجدول الملحق رقم 1). وبذلك، يكون حجم السياحة في تلك البلدان قد سجل نموا مدهشا بنسبة 20.6٪، وهي أعلى نسبة نمو يسجلها على الإطلاق وحوالي ثلاثة أمثال الزيادة التي حققها في عام 1999. وعلى الرغم من أن هذا المعدل أعلى بكثير من مثيله على المستوى العالمي، فإن الحصة النسبية لبلدان المنظمة في السوق السياحية العالمية لم تبلغ سوى نسبة 9.4٪ أي بزيادة قدرها 1.1٪ فقط عما كانت عليه في عام 1999 (الجدول 3).

وفي المتوسط، كان معدل نمو عدد السياح الوافدين إلى بلدان المنظمة خلال عقد التسعينات أعلى بكثير من مثيله على المستوى العالمي وعلى مستوى أقليمي الجذب السياحي التقليديين، أي أوروبا والأمريكتين، وقريبا نسبيا مما كان عليه لدى باقي الأقاليم النامية في العالم. وعلى المستوى الإقليمي لمجموعة بلدان المنظمة، فباستثناء أفريقيا، شهدت كافة أقاليم المنظمة زيادة أسرع في نمو عدد السياح الوافدين مقارنة بأداء نفس المناطق على المستوى العالمي خلال نفس الفترة (الجدولان 1 و3).

وبالنسبة لحصص مختلف أقاليم مجموعة بلدان المنظمة من إجمالي السوق السياحية الدولية للبلدان الإسلامية ككل خلال عام 2000، يأتي إقليم الشرق الأوسط في المقدمة بنسبة 34.8٪، يليه إقليم شرق آسيا/الباسيفيكي بنسبة 24.8٪، ثم أفريقيا بنسبة 18.3٪، فأوروبا (بما فيها بلدان وسط آسيا) بنسبة 18٪. في المقابل، وعلى الرغم من أن حصة البلدان الأعضاء الواقعة في جنوب آسيا بلغت نسبة 4.4٪ فقط، فإن هذه المجموعة سجلت أعلى معدل نمو في عدد السياح الوافدين مقارنة بباقي المجموعات الأخرى خلال التسعينات (الجدول 3).

² يُقصد بعدد السياح الوافدين عدد القادمين الدوليين (أو غير المقيمين) الذين يفدون إلى النطاق الاقتصادي للبلد المعني. وتجدر الإشارة إلى أنه عندما يزور شخص واحد نفس البلد عدة مرات في العام فإنه يدرج كل مرة ضمن عدد القادمين.

مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي

الجدول 1: عدد السياح الدوليين الوافدين حسب الإقليم

معدل النمو (%)			الحصة في السوق (%)				عدد السياح (مليون)				
01-00	00-99	00-90	2001	2000	1999	1990	2001	2000	1999	1990	
0.6-	7.2	4.3	100.0	100.0	100.0	100.0	692.7	696.7	652.2	457.2	المجموع العالمي
0.6-	5.8	3.6	57.8	57.8	58.2	61.8	400.3	402.7	380.6	282.7	أوروبا
5.9-	5.0	3.3	17.4	18.4	19.6	20.3	120.8	128.2	122.1	92.8	الأمريكتان
5.5	12.7	7.2	16.6	15.7	15.5	11.9	115.1	109.1	96.8	54.6	شرق آسيا/الباسيفيكي
3.8	3.4	6.1	4.1	3.9	3.7	3.3	28.2	27.2	26.3	15.0	أفريقيا
3.1-	13.2	10.0	3.2	3.3	2.3	2.0	22.5	23.2	20.5	9.0	الشرق الأوسط
6.3-	5.2	6.8	0.8	0.9	0.8	0.7	5.7	6.1	5.8	3.2	جنوب آسيا
-	20.6	6.7	-	9.4	8.3	7.5	-	65.6	54.4	34.3	بلدان المنظمة

المصدر: منظمة السياحة العالمية.

الجدول 2: عوائد السياحة الدولية حسب الإقليم

معدل النمو (%)			الحصة في السوق (%)				عوائد السياحة الدولية (مليار دولار)				
01-00	00-99	00-90	2001	2000	1999	1990	2001	2000	1999	1990	
2.6-	4.0	6.1	100.0	100.0	100.0	100.0	462.2	474.4	456.3	263.4	المجموع العالمي
1.3-	0.1	4.9	49.8	49.1	50.9	54.4	230.1	233.0	232.8	143.2	أوروبا
8.5-	8.5	7.1	26.5	28.0	25.1	26.3	122.4	132.8	122.4	69.2	الأمريكتان
0.7	8.2	7.7	17.7	17.2	19.0	14.9	82.0	81.4	75.2	39.2	شرق آسيا/الباسيفيكي
6.8	5.8	7.8	2.5	2.3	2.1	2.0	11.7	10.9	10.3	5.3	أفريقيا
2.7-	18.6	9.0	2.4	2.4	1.9	1.7	11.2	11.5	9.7	4.4	الشرق الأوسط
4.3-	6.5	9.8	1.0	1.0	0.9	0.8	4.7	4.9	4.6	2.0	جنوب آسيا
-	21.0	8.6	-	7.0	6.1	5.5	-	33.4	27.6	14.6	بلدان المنظمة

المصدر: منظمة السياحة العالمية.

وعلى المستوى الفردي للبلدان الأعضاء، تشير الأرقام المذكورة في الجدول 3 إلى أن عدد السياح الوافدين إلى مجموعة بلدان المنظمة تتركز في عدد صغير منها. فمن حيث الأرقام المطلقة والحصص من إجمالي المجموعة، تتركز النقاط السياحية الرئيسية في ماليزيا وتركيا والسعودية ومصر وإندونيسيا وتونس والمغرب والإمارات والبحرين وإيران. ففي عام 2000، استقبلت هذه المجموعة 53.5 مليون سائح بما يعادل نسبة 81.6% من إجمالي السوق السياحية لبلدان المنظمة بزيادة قدرها 21.9%. وكانت هذه المجموعة من البلدان الأعضاء قد سجلت خلال عقد التسعينات نمواً في عدد السياح الوافدين بلغ 6.5% في المتوسط، أي نفس النسبة تقريبا التي سجلتها كافة بلدان المنظمة خلال نفس الفترة (الجدول 3).

3-2. العوائد السياحية

تعرض الأرقام المذكورة في الجدول 4 الوضع من حيث قيمة نشاط السياحة الدولية في بلدان المنظمة، أي قيمة العوائد السياحية بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي. ويتبين من تلك الأرقام أن اتجاهات عوائد السياحة الدولية في بلدان المنظمة وأقاليمها سارت، إلى درجة كبيرة، على نفس نمط اتجاهات عدد السياح الوافدين.

ففي عام 2000، ولدت السياحة الدولية في بلدان المنظمة التي تتوفر حولها البيانات مبلغ 33.4 مليار دولار، أي بزيادة قدرها 21.0% على العام السابق. ويفوق هذا المعدل بكثير مثيله على المستوى العالمي (4%) خلال العام نفسه. وقد شهدت عوائد السياحة في بلدان المنظمة خلال الفترة من عام 1990 إلى عام 2000 زيادة سنوية بنسبة 8.6% في المتوسط مقارنة بمتليتها على المستوى العالمي والتي بلغت 6.1%. ومع ذلك، فإن حصة عوائد بلدان المنظمة في الإجمالي العالمي لم تمثل سوى نسبة 7% في عام 2000 أي بزيادة قدرها 0.9 نقطة مئوية فقط عما كانت عليه في عام 1999 (الجدول 2).

وعلى المستوى الإقليمي، تختلف حصص بلدان المنظمة من العوائد السياحية في المجموع العالمي عما هي عليه بالنسبة لعدد السياح الوافدين. وينطبق الوضع نفسه على حصص أقاليم المنظمة وحصص البلدان الأعضاء فرادى في إجمالي عوائد السياحة لبلدان المنظمة ككل. ويرجع ذلك، كما أسلفنا في القسم السابق من هذه الورقة، إلى تفاوت العوائد من بلد إلى آخر ومن إقليم إلى آخر بحسب مدة الإقامة والغرض من الزيارة وأنواع التسوق، إلخ.

ومن حيث حصص أقاليم المنظمة في إجمالي العوائد السياحية للمجموعة الإسلامية ككل، يأتي إقليم شرق آسيا/الباسيفيكي في المركز الأول بنسبة 32%، تليه منطقة الشرق الأوسط بنسبة

26.3٪، فالبلدان الواقعة في أوروبا (تركيا أساسا) بنسبة 25.4٪، ثم أفريقيا بنسبة 12.3٪. وفي المقابل، على الرغم من أن بلدان المنظمة الواقعة في جنوب آسيا سجلت أدنى حصة في إجمالي العوائد (3.9٪)، إلا أنها سجلت أعلى معدل نمو في تلك العوائد (15.8٪) خلال الفترة ما بين عامي 1990 و2000 (الجدول 4).

وكما هو الحال بالنسبة لعدد السياح الوافدين إلى بلدان المنظمة، يشير الجدول 4 إلى أن عوائد السياحة لدى المجموعة الإسلامية تتركز بدورها في عدد محدود من البلدان وهي تقريبا نفس البلدان التي تمثل المراكز السياحية الرئيسية للمجموعة أي، بالترتيب التنازلي، تركيا وإندونيسيا وماليزيا ومصر والمغرب وتونس وسوريا والإمارات وإيران ولبنان. ففي عام 2000، حصلت هذه المجموعة من البلدان العشرة على عوائد سياحية بلغت 29.7 مليار دولار. بما يعادل نسبة 88.9٪ من إجمالي عوائد مجموعة بلدان المنظمة ككل وبنسبة 23.2٪ عما حصلت عليه في العام السابق. وخلال الفترة 1990-2000 أيضا، شهدت العوائد السياحية لتلك البلدان زيادة بلغت في المتوسط نسبة 10.5٪ مقارنة بنسبة 8.6٪ لدى مجموعة بلدان المنظمة ككل.

3-3. ميزان السياحة الدولية

يعرض هذا القسم ميزان السياحة الدولية بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي لكل بلد عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي تتوفر حوله البيانات (انظر الجدول الملحق رقم 3) وذلك من خلال خصم نفقات السياحة الدولية لكل بلد من عوائده السياحية. ثم يربط النتائج المتحصل عليها بالنتائج القومي الإجمالي لكل بلد في محاولة لتقييم دور قطاع السياحة في اقتصادات بلدان المنظمة. كما يعرض القسم أيضا تلك العوائد كنسبة من صادرات كل بلد، ويقدم الجدولان الملحقان 4 و5، على التوالي، نتائج هاتين العمليتين.

يعرض الجدول 5، حسب الترتيب التنازلي، أكبر عشرة بلدان أعضاء في المنظمة من حيث ميزان سياحتها الدولية بالدولار الأمريكي. وبالنظر إلى البيانات المعروضة في الجدولين 3 و4، يتضح أن معظم تلك البلدان يمثل أهم المراكز السياحية في العالم الإسلامي ويتمتع، في الوقت ذاته، بأعلى عائد سياحي بين مجموعة بلدان المنظمة. إلا أنه عندما نُقِيمُ دورَ قطاع السياحة في اقتصادات البلدان الأعضاء من حيث إسهامه في الناتج القومي الإجمالي وفي صادرات كل بلد، فإن الوضع يختلف تماما كما يتضح من الجدولين 6 و7 أدناه.

الجدول 3: عدد السياح الدوليين الوافدين إلى بلدان المنظمة حسب الإقليم والمراكز السياحية الرئيسية

معدل النمو (%)			الحصة في السوق العالمية (%)				عدد السياح الوافدين (مليون)				
00-90	00-95	00-99	2000	1999	1995	1990	2000	1999	1995	1990	
4.3	4.8	7.2	100.0	100.0	100.0	100.0	696.7	652.2	550.3	457.2	الإجمالي العالمي
6.7	8.9	20.6	9.4	8.3	7.8	7.5	65.6	54.4	42.9	34.3	إجمالي بلدان المنظمة
أقاليم المنظمة											
الحصة في السوق الإسلامية											
9.9	13.4	19.6	34.5	34.7	28.2	25.7	22.6	18.9	12.1	8.8	الشرق الأوسط
5.0	5.8	19.9	24.8	25.0	28.7	29.2	16.3	13.6	12.3	10.0	شرق آسيا/الباسيفيكي
2.1	4.9	3.4	18.3	21.3	21.9	28.3	12.0	11.6	9.4	9.7	أفريقيا
9.3	17.5	49.4	18.0	14.5	18.2	14.0	11.8	7.9	7.8	4.8	أوروبا ووسط آسيا
12.6	15.9	26.1	4.4	4.4	3.0	2.6	2.9	2.4	1.3	0.9	جنوب آسيا
4.0	1.8	23.1	0.3	0.2	0.2	0.3	0.16	0.13	0.14	0.11	الأمريكتان
المراكز السياحية الرئيسية											
3.3	6.3	29.1	15.5	14.5	17.5	21.6	10.2	7.9	7.5	7.4	ماليزيا
7.2	6.2	39.1	14.6	12.7	16.6	14.0	9.6	6.9	7.1	4.8	تركيا
11.1	13.8	37.0	9.6	8.5	7.7	6.4	6.3	4.6	3.3	2.2	السعودية
7.8	12.0	13.3	7.8	8.3	6.8	7.0	5.1	4.5	2.9	2.4	مصر
8.8	3.5	8.5	7.8	8.6	10.0	6.4	5.1	4.7	4.3	2.2	إندونيسيا
4.8	4.5	6.3	7.8	8.8	9.6	9.3	5.1	4.8	4.1	3.2	تونس
0.2	9.5	7.9	6.3	7.0	6.1	11.7	4.1	3.8	2.6	4	المغرب
20.6	19.5	14.7	5.9	6.3	3.7	1.7	3.9	3.4	1.6	0.6	الإمارات
5.5	11.4	20.0	3.7	3.7	3.3	4.1	2.4	2	1.4	1.4	البحرين
23.9	27.7	30.8	2.6	2.4	1.2	0.6	1.7	1.3	0.5	0.2	إيران
6.5	8.7	21.9	81.6	80.7	82.3	82.8	53.5	43.9	35.3	28.4	المجموع الفرعي

المصدر: مستخرج من الجدول الملحق رقم 1.

الجدول 4: عوائد السياحة الدولية لبلدان المنظمة حسب الأقاليم والبلدان الحاصلة على أكبر عائد

معدل النمو (%)			الحصة في السوق العالمية (%)				العوائد السياحية (مليار دولار)					
00-90	00-95	00-99	2000	1999	1995	1990	2000	1999	1995	1990		
6.1	3.2	4.0	100.0	100.0	100.0	100.0	474.4	456.3	406.2	263.4	الإجمالي العالمي	
8.6	4.9	21.0	7.0	6.1	6.5	5.5	33.4	27.6	26.2	14.6	إجمالي بلدان المنظمة	
			الحصة في السوق الإسلامية									إقليم المنظمة:
10.9	3.1	28.9	32.0	30.1	35.1	26.0	10.7	8.3	9.2	3.8	شرق آسيا/الباسيفيكي	
7.2	2.4	8.6	26.3	29.3	29.8	30.1	8.8	8.1	7.8	4.4	الشرق الأوسط	
10.3	9.9	44.1	25.4	21.4	20.2	21.9	8.5	5.9	5.3	3.2	أوروبا ووسط آسيا	
3.9	4.4	2.4-	12.3	15.2	12.6	19.2	4.1	4.2	3.3	2.8	أفريقيا	
15.8	21.1	18.2	3.9	4.0	1.9	2.1	1.3	1.1	0.5	0.3	جنوب آسيا	
10.4-	35.6-	83.3-	0.0	0.4	0.4	0.3	0.01	0.06	0.09	0.03	الأمريكتان	
											البلدان صاحبة أعلى عائد	
9.0	8.7	46.2	22.8	18.8	19.1	21.9	7.6	5.2	5.0	3.2	تركيا	
10.5	1.9	21.3	17.1	17.0	19.8	14.4	5.7	4.7	5.2	2.1	إندونيسيا	
11.2	4.7	40.0	14.7	12.7	14.9	11.6	4.9	3.5	3.9	1.7	ماليزيا	
14.6	9.8	10.3	12.9	14.1	10.3	7.5	4.3	3.9	2.7	1.1	مصر	
4.4	9.0	5.3	6.0	6.9	5.0	8.9	2.0	1.9	1.3	1.3	المغرب	
5.2	1.4	6.3-	4.5	5.8	5.3	6.2	1.5	1.6	1.4	0.9	تونس	
13.9	1.7-	10.0	3.3	3.6	4.6	2.1	1.1	1.0	1.2	0.3	سوريا	
17.5	7.4	11.1	3.0	3.3	2.7	1.4	1.0	0.9	0.7	0.2	الإمارات	
24.6	35.1	28.6	2.7	2.5	0.8	0.7	0.9	0.7	0.2	0.1	إيران	
-	0.0	0.0	2.1	2.5	2.7		0.7	0.7	0.7	-	لبنان	
10.5	5.9	23.2	88.9	87.3	85.1	74.7	29.7	24.1	22.3	10.9	المجموع الفرعي	

المصدر: مستخرج من الجدول الملحق 2.

وفي هذا السياق، يعرض الجدول 6 ترتيب البلدان الأعضاء، تنازلياً، من حيث ميزان سياحتها الدولية كنسبة من ناتجها القومي الإجمالي. وقد تم ذلك الترتيب حسب خمس درجات أعلاها هي 50% فأكثر من الناتج المحلي الإجمالي وأدناها صفراً أو أقل. وكذلك الحال بالنسبة للجدول 7 حيث أُدرجت تلك البلدان بحسب عوائدها السياحية كنسبة من إيراداتها التصديرية.

الجدول 5: أكبر عشرة بلدان أعضاء في المنظمة من حيث ميزان السياحة الدولية
(مليون دولار أمريكي)

2000	1999	1998	1997	1996	
5925	3732	6055	6372	4697	تركيا
4947	1567	671	112	1878	ماليزيا
3272	2825	1417	2380	1887	مصر
2552	2357	2229	2910	3908	إندونيسيا
1610	1440	1288	1133	1374	المغرب
1233	1321	1322	1126	1160	تونس
442	401	437	468	652	سوريا
335	440	420	376	362	الأردن
300	249	224	189	154	البحرين
298	280	261	247	228	المالديف

المصدر: الجدول الملحق 3.

تشير الأرقام المذكورة في الجدول 6 إلى أن دور السياحة في بلدان المنظمة غير مرتبط عموماً لا بحجم اقتصاداتها ولا بمستوى أداء تلك الاقتصادات. فهي، أي السياحة، لا تمثل النشاط الاقتصادي الرئيسي سوى لدى المالديف (نسبة 78.2% من الناتج القومي الإجمالي). ومن ناحية أخرى، يُلاحظ أن السياحة تتمتع بأهمية كبيرة نسبياً بالمقارنة بحجم الاقتصاد في عدد محدود من البلدان التي يسهم فيها هذا النشاط بنسبة ما بين 5% و10% من الناتج القومي الإجمالي، وهي جزر القمر وغويانا وتونس والأردن.

ومما يلفت الانتباه أكثر أن الأرقام المذكورة في الجدول نفسه تشير إلى محدودية الدور الذي تلعبه السياحة في اقتصادات معظم البلدان الأعضاء التي تمثل المراكز السياحية الرئيسية وتتمتع بأعلى عائد سياحي أي تلك التي تسهم فيها السياحة بنسبة من 0.1 إلى 4.9% من الناتج القومي الإجمالي (مثل ماليزيا وتركيا ومصر وإندونيسيا والمغرب ولبنان، إلخ). كما يلاحظ أن تأثير ميزان السياحة على الاقتصاد ضعيف بل حتى سالب لدى معظم البلدان التي تتوفر حولها بيانات (أي البلدان التي يكون فيها ميزان السياحة بقيمة صفر أو بقيمة سالبة).

الجدول 6: ميزان السياحة الدولية كنسبة من الناتج القومي الإجمالي
(متوسط الفترة 1996-2000)

البلد	(%)
المالديف (78.2%)	+50
جزر القمر (10.1%)، غويانا (9.3%)، تونس (6.4%)، الأردن (5.2%)	+10-5
لبنان، المغرب، غامبيا، سوريا، البحرين، ألبانيا، مصر، تركيا، ماليزيا، السنغال، إندونيسيا، بنين	4.9 - 0.1
سيراليون، مالي، توغو، أوغندا، أوزبكستان، قيرغيزيا	0.9-0.1
إيران، النيجر، بنغلاديش، السودان، باكستان، ليبيا، غينيا، اليمن، الكاميرون، تركمنستان، كازخستان، كوت ديفوار، أذربيجان، موريتانيا، الغابون، نيجيريا، الكويت، عمان	0.0 - (-)

المصدر: الجدول الملحق 4.

الجدول 7: عوائد السياحة الدولية لدى البلدان الأعضاء كنسبة من إيراداتها التصديرية
(متوسط الفترة 1996-2000)

البلد	(%)
المالديف (442.5%)، جزر القمر (273.8%)، غامبيا (180.8%)، لبنان (128.1%)، مصر (94%)، سيراليون (76.9%)، ألبانيا (62.4%)	+50
الأردن (41.5%)، تركيا (26.7%)، تونس (25.9%)، أوغندا (25.5%)، سوريا (25.1%)	49-25
المغرب، السنغال، بوركينا فاسو، تركمنستان، أذربيجان، مالي، غويانا، إندونيسيا	24-10
البحرين، بنين، كازخستان	9-5
ماليزيا، موريتانيا، النيجر، اليمن، توغو، إيران، كوت ديفوار، عمان، الكويت، باكستان، بنغلاديش، قيرغيزيا، السودان، نيجيريا، غينيا، أوزبكستان، الغابون، ليبيا، سورينام، الإمارات	4.9-0.1

المصدر: الجدول الملحق 5.

ومن ناحية أخرى، تشير الأرقام المذكورة في الجدول 7 إلى أن السياحة تلعب دوراً أكثر أهمية في اقتصادات بلدان المنظمة كمصدر للعمالات الأجنبية. ففي الفترة ما بين عامي 1996 و2000، وكّد النشاط السياحي عوائد بالعمالات الأجنبية فاقت، في المتوسط، عوائد الصادرات بأربعة أضعاف لدى المالديف، وبجوالي ثلاثة أضعاف لدى جزر القمر، وبالضعف تقريباً لدى غامبيا. ومثلت عوائد السياحة الدولية كنسبة من إجمالي عوائد الصادرات خلال نفس الفترة نسبة 128.1% لدى لبنان، و94% لدى مصر، و76.9% لدى سيراليون، و62.4% لدى ألبانيا، وما بين 25% و49% لدى خمسة بلدان، وما بين 10% و24% لدى ثمانية بلدان، وما بين 5% و9% لدى ثلاثة بلدان. ومع ذلك، يُلاحظ أن السياحة تلعب دوراً محدوداً في درّ العملات

الأجنبية لدى الكثير من بلدان المنظمة، أي تلك البلدان التي تبلغ فيها عوائد السياحة الدولية أقل من نسبة 5% من عوائد صادراتها (انظر الجدول 7).

عند أخذ ما سلف بعين الاعتبار، يبدو عموماً أنه، حتى الآن، لم تتجه نحو تطوير وتوسيع صناعاتها السياحية سوى البلدان التي تتمتع بمقومات سياحية ذاتية (مثل مراكز الجذب الطبيعي والتاريخي والثقافي، إلخ). وتشير نتائج التحليلات السابقة إلى أن الاهتمام بتنمية السياحة ضعيف لدى بعض البلدان الغنية بالموارد السياحية كما هو ضعيف أيضاً لدى معظم البلدان الفقيرة. ويرجع ذلك أساساً إلى نقص الوعي لدى المجموعتين بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة في الاقتصاد، وكذلك إلى نقص الموارد وعدم كفاية البنية الأساسية لدى المجموعة الثانية. من هنا يتضح أن توفر الموارد الطبيعية، على أهميته، لا يكفي بمفرده لإقامة صناعة سياحية ناجحة بل يجب أن يستوفي معايير صارمة وأن يصاحبه تخطيط مدروس، ووعي عام واجتماعي، وسياسات واستراتيجيات متأنية ومحكمة.

4. المشاكل التي تعترض السياحة في بلدان المنظمة

تتمتع بلدان منظمة المؤتمر الإسلامي بمزايا طبيعية وجغرافية وتاريخية وثقافية هائلة بما يتيح لها الفرصة لإرساء قطاع سياحي مستدام. إلا أنه بالنظر إلى الحصة المتواضعة التي تتمتع بها تلك البلدان في السوق السياحية العالمية، فإنه من الواضح أن الإمكانيات الكامنة لديها لم تُترجم بعد إلى المعدلات المطلوبة لنمو السياحة سواء على المستوى القطري أو الجماعي.

وتختلف المشاكل التي تعترض تنمية وتطوير قطاع السياحة من بلد عضو إلى آخر بحسب معالمه السياحية ومستواه التنموي وأولوياته وسياساته التنموية. ومع ذلك، يمكن تلخيص بعض تلك المشاكل فيما يلي:

- **نقص المقومات السياحية الذاتية (الطبيعية والتاريخية والثقافية، إلخ):** في بعض الحالات، يعيق نقص الموارد السياحية الطبيعية والتاريخية والثقافية في بلد ما إمكانية تطوير قطاعه السياحي، مع العلم أن توفر الموارد السياحية، مع أهميته، لا يكفي بمفرده لإقامة صناعة سياحية ناجحة،
- **نقص المعرفة والوعي:** لا تزال بعض البلدان تعاني من نقص الوعي بالأهمية الاقتصادية للسياحة كصناعة من حيث تأثيرها الإيجابي كمصدر للعملة الأجنبية وللاستخدام،
- **نقص الدراية الفنية وضعف النشاط الترويجي:** حتى عند توفر الوعي، لا تتوفر في الكثير من الحالات المعرفة والكوادر المتخصصة على اعتبار أن السياحة بمفهومها الحديث لا تزال

صناعة جديدة في بقاع كثيرة من العالم ونشاطا غير مألوف بالنسبة لكثير من البلدان الأعضاء بالمنظمة. ومن ضمن المشاكل ذات العلاقة أيضا غياب أو ضعف الدعاية والنشاط الترويجي للسياحة في مختلف وسائل الإعلام نتيجة، في الكثير من الأحيان، لمحدودية الخدمات التكنولوجية المتوفرة،

- **نقص البنى الأساسية السياحية:** تعاني الكثير من بلدان المنظمة من نقص في البنى الأساسية اللازمة لإرساء وتطوير قطاع سياحي ناجح والتي من أهمها الفنادق وخدمات الإيواء والنقل والاتصالات والسلامة والأمن والإعلام السياحي مما يجعل من استيفاء المعايير التي يتطلبها السياح أمرا صعبا،
- **نقص الاستثمارات السياحية:** بينما يُعدُّ الاستثمار في الخدمات نشاطا اقتصاديا راسخا في البلدان المتقدمة، فإنه لا يزال متأخرا في البلدان النامية. فالاستثمار في المشاريع الخدمية، وخصوصا السياحية منها، في البلدان النامية غالبا ما يُنظرُ إليه على أنه نشاط مخفوف بالمخاطر. لذلك، فعلى الرغم من إمكانية توفر المقومات السياحية الطبيعية، فإنه من الصعب بمكان على البلدان الفقيرة والبلدان الأقل نموا الأعضاء في المنظمة أن تحصل على التمويل اللازم لمشاريعها السياحية حتى وإن نجحت في التعامل مع مشاكل تحديد وتخطيط تلك المشاريع،
- **غياب السياسات والاستراتيجيات السياحية المتناسقة:** لا تزال الكثير من البلدان الأعضاء تعاني من صعوبة في انتهاج سياسات سياحية متكاملة. ويرجع ذلك عموما إلى تضارب السياسات بين الإدارات الحكومية المعنية والوكالات السياحية الخاصة وتناقض مصالحها. وكثيرا ما يكون هذا الوضع مصحوبا بنقص في مستوى الإدارة والتنظيم السياحيين،
- **نقص التنوع السياحي:** اتسمت السياحة العالمية على مدى سنوات طويلة بالتركز في المناطق والمنتجعات الساحلية، وفي أشهر الصيف للراحة والاسترخاء والترفيه. إلا أن النشاط السياحي الحديث يتجه بصورة متزايدة نحو التنوع والتغير مما يجعل من الصعب على الكثير من بلدان المنظمة، بما فيها تلك التي تتمتع بقطاع سياحي متقدم نسبيا، أن تواكب التغيرات السريعة والمعقدة في متطلبات السياح. ومما لا شك فيه أنه في ظل المنافسة الحادة التي تشهدها السوق السياحية العالمية وظهور مراكز سياحية جديدة، فإن همة الظروف من أجل قيام قطاع سياحي حديث ليست بالأمر الهين،
- **سلامة السياح:** تأتي سلامة السياح في مقدمة الأسس التي تركز عليها أي صناعة سياحية ناجحة. لذلك فإن السلامة يجب أن تكون أحد الأهداف الأساسية التي يتعين على الخطط والقوانين السياحية أن تسعى إلى تحقيقها. فالمشاكل المتعلقة بسلامة السياح، سواء كانت

حقيقية أو متوقعة، تؤثر سلبا على سمعة البلد المضيف. وفي هذا السياق، فإن المخاوف تؤثر سلبا على آفاق السياحة لدى الكثير من بلدان المنظمة، بل حتى أن عوامل مثل الشائعات قد تلحق الكثير من الضرر بمواسم سياحية كاملة.

5. قضايا استدامة وتطوير صناعة السياحة: السياحة البيئية

وضعت منظمة السياحة العالمية في عام 1988 تصورها للمبادئ الكفيلة بتحقيق السياحة المستدامة والمتمثلة في "إدارة كافة الموارد بما يلبي الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية من جهة مع المحافظة على المقومات الثقافية والتفاعلات البيئية الأساسية والتنوع الحيوي وأنظمة دعم الحياة من جهة أخرى"³.

وقد شهدت صناعة السياحة في الآونة الأخيرة نموا مستديما ونالت اعتراف العالم كقطاع رئيسي، وكانت لها انعكاسات اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية واسعة في كل بقعة من بقاع الأرض تقريبا. إلا أنها تقف عند مفترق طرق إذ هي تسعى إلى مكافحة ما يصاحبها من تأثيرات بيئية. فالمسؤولية البيئية والاجتماعية ليست واضحة تماما في أعين الأطراف المعنية بهذه الصناعة، وهي كثيرة، وخصوصا بالنسبة لقطاع السياحة البيئية التي تشكل موضوع القسم اللاحق من هذه الورقة.

5-1. السياحة البيئية

لقد كُتِبَ الكثير عن السياحة البيئية وجرت محاولات عديدة لتعريفها. إلا أنه نظرا للتنوع الكبير الذي تتميز به النشاطات والخدمات التي تدرج ضمن هذا النشاط السياحي ولتباين ممارسيه ورواده، فإنه لا يوجد إجماع حول معناه. وقد جرى تعريف السياحة البيئية على أنها شكل من أشكال السياحة المرتكزة على الطبيعة. إلا أن خبراء التنمية والأكاديميين والمنظمات غير الحكومية تناولوها أيضا منذ عام 1990 باعتبارها أداة من أدوات التنمية المستدامة.

وفي عام 1991، وضعت الجمعية الدولية للسياحة البيئية أحد أول تعريفات هذا النوع من السياحة على اعتباره "السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة ويكفل استمرار رفاهية سكانها المحليين"⁴. وفي عام 1996، عرّف الاتحاد الدولي لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية

³ منظمة السياحة العالمية، "التنمية المستدامة للسياحة"،

<http://www.world-tourism.org/sustainable/TYE/WTO-UNEP-Concept-Paper.htm>

⁴ برنامج الأمم المتحدة للبيئة، "حول السياحة البيئية"،

<http://www.uneptie.org/pc/tourism/ecotourism/home.htm>

السياحة البيئية على أنها "السفر لزيارة المناطق الطبيعية العذراء نسبياً للاستمتاع بالطبيعة وما قد يصاحبها من معالم ثقافية بروح من المسؤولية البيئية التي تكفل الحفاظ على تلك الطبيعة وتقلل من تأثيرها السلبي بالزيارة وتوفر الفرصة للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية النافعة للسكان المحليين"⁵.

ومن بين التعاريف المتداولة الأخرى ذلك الذي يعتبرها "كافة أشكال السياحة التي تحافظ على سلامة واستمرارية الموارد الطبيعية والمشيدة والثقافية من النواحي البيئية والاجتماعية والاقتصادية"⁶. ومن ناحية أخرى، تعتبر منظمة السياحة العالمية أن "السياحة البيئية هي السياحة التي تتم ممارستها في المناطق الطبيعية العذراء للتمتع وزيادة المعرفة بها"⁷.

وبالتعمق في التعريفات المذكورة أعلاه، يتضح أن مصطلح "السياحة البيئية" يشير إلى قسم محدد في السوق السياحية من ناحية، وإلى مفهوم يرتكز على مجموعة من المبادئ من ناحية أخرى. والسياحة البيئية هي نشاط سياحي صغير ولكنه سريع النمو يُروَّجُ له كشكل من أشكال سياحة الطبيعة ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياحة الثقافية والريفية. وبالتالي، فهي سوق فرعية ضمن السوق السياحية الأكبر.

ومنذ السنوات الأولى لبداية تعريف مفهوم السياحة البيئية، تُكوَّن إجماع عام حول عناصرها الأساسية والمتمثلة في أنها⁸ (1) تسهم في المحافظة على التنوع الحيوي، (2) تكفل استمرار رفاهية السكان المحليين، (3) تنطوي على تجربة تعليمية، (4) تتطلب التحرك المسؤول من قبل السياح والقائمين على صناعة السياحة، (5) تتطلب استهلاك أدنى قدر ممكن من الموارد غير القابلة للتجديد، (6) تؤكد على المشاركة والملكية وخلق فرص العمل على المستوى المحلي وخصوصاً بالنسبة لسكان المناطق الريفية.

وعند تخطيطها وإدارتها على نحو سليم، تصبح السياحة البيئية مصدراً مستمراً من مصادر المنافع الاقتصادية للحكومات ولأصحاب المبادرات الخاصة والجماعات المحلية على حد سواء. كما يمكن أن تكون أداة فعالة لحماية الموارد الطبيعية والثقافية. وبالتالي، فإنها تعد أحد مكونات السياحة المستدامة التي تطمح في جميع الأحوال إلى تحقيق نتائج تخدم التنمية المستدامة. إلا أنه تجدر الإشارة

⁵ نفس المصدر.

⁶ http://world-tourism.org/sustainable/IYE/Regional_Activities/Mozambique/Speech

⁷ منظمة السياحة العالمية، "توصيات حول إحصائيات ومفاهيم السياحة، تعاريف وتصنيفات الإحصائيات السياحية"، (<http://www.world-tourism.org>).

⁸ للاطلاع على المزيد من المناقشات حول الخطوط الإرشادية للسياحة البيئية ونظم اعتمادها ومعايير استدامتها، انظر "مبادئ السياحة البيئية وممارستها وسياساتها من أجل الاستدامة"، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، <http://www.uneptie.org/pc/tourism/ecotourism/home.html>

هنا إلى أن كافة الأنشطة السياحية، سواء منها الموجهة نحو العطلات أو الأعمال أو المؤتمرات أو المعارض أو الصحة أو المغامرة أو الطبيعة، يجب أن تسعى إلى أن تكون مستدامة. ويعني ذلك أن تخطيط وتطوير البنية الأساسية للسياحة وتشغيلها وتسويقها يجب أن تركز على معايير الاستدامة من كافة الجوانب البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

5-2. 2002: العام الدولي للسياحة البيئية

إدراكا منها لتزايد الأهمية العالمية للسياحة البيئية، وانطلاقا من توصية تبنها المجلس الاقتصادي والاجتماعي في يوليو 1998، أعلنت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة عام 2002 عاما دوليا للسياحة البيئية. وقد كان ذلك بمثابة خطوة تشجيعية من أجل تكثيف جهود التعاون بين الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية وكذلك المنظمات غير الحكومية من أجل تحقيق الأهداف المنصوص عليها في الأجنحة 21 والمتمثلة في تعزيز التنمية وحماية البيئة⁹.

وقد دعا المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الأمم المتحدة بلدانه الأعضاء وكذلك البلدان الأعضاء في الوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية والحكومية ذات العلاقة إلى بذل كافة الجهود الممكنة من أجل إنجاح العام الدولي للسياحة البيئية وخصوصا في البلدان النامية. وطلب المجلس من اللجنة المعنية بالتنمية المستدامة ومن محافل أخرى ضمن إطار منظومة الأمم المتحدة وضع الإعلان المذكور موضع التنفيذ. وقامت اللجنة بدورها بتكليف منظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بإعداد وتنسيق نشاطات مساندة للعام الدولي وخلالها.

ويوفر العام الدولي للسياحة البيئية الفرصة لمراجعة مختلف التجارب العالمية بهدف تحديد الأدوات والأطر المؤسسية الكفيلة بإدامة السياحة البيئية في المستقبل. ويعني ذلك تعظيم المزايا الاقتصادية والبيئية والاجتماعية المستفاد من السياحة البيئية مع تفادي انعكاساتها السلبية. لذلك، تسعى منظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى إشراك كافة الأطراف المعنية بمجال السياحة البيئية في فعاليات العام الدولي سعيا إلى تحقيق الأهداف التالية:

⁹ أقر ممثلو مائة واثنين وثمانين حكومة الأجنحة 21 خلال مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية (قمة الأرض) الذي عُقد بمدينة ريو دي جنيرو في الفترة من 3 إلى 14 يونيو 1992. وتدعو الأجنحة 21 إلى الإدماج الكامل للتنمية المستدامة في صناعة السياحة من أجل ضمان عدة أمور من بينها أن يصبح السفر والسياحة مصدرين من مصادر الدخل بالنسبة لشعوب كثيرة، وأن يسهما في المحافظة على النظام البيئي للكرة الأرضية وحمايته وإصلاحه، وأن تتم التجارة الدولية في السفر والسياحة على أساس مستدام، وأن تصبح حماية البيئة جزءا مكتملا لتنمية السياحة.

- 1) زيادة الوعي لدى السلطات العامة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمستهلكين بالقدرات التي تتمتع بها السياحة البيئية للإسهام في المحافظة على التراثين الطبيعي والثقافي في المناطق الطبيعية والريفية وتحسين مستوى المعيشة فيها،
- 2) نشر أساليب وتقنيات تخطيط السياحة البيئية وإدارتها وتنظيمها ورصدها لضمان استدامتها على المدى الطويل،
- 3) تشجيع تبادل الخبرات الناجحة في مجال السياحة البيئية،
- 4) زيادة فرص الترويج الفعال لمراكز ومنتجات السياحة البيئية في الأسواق الدولية.

وسعيًا لتحقيق هذه الأهداف، اتفقت المنظمتان على تنفيذ النشاطات المشتركة التالية:

- 1) نشر دليل حول التنمية المستدامة وإدارة السياحة في الحدائق الوطنية والمناطق المحمية بوصفها المراكز الرئيسية للسياحة البيئية، وذلك بالتعاون مع الاتحاد الدولي لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية،
- 2) تنظيم مؤتمرات وحلقات إقليمية حول جوانب محددة من السياحة البيئية في كل مكان من العالم وذلك خلال عام 2001 وبداية عام 2002،
- 3) تخصيص اليوم العالمي للسياحة في عام 2002¹⁰ إلى موضوع السياحة البيئية،
- 4) إنشاء موقع خاص على شبكة الإنترنت لتمكين مختلف المنظمات والأطراف المعنية من الحصول على المعلومات حول النشاطات المختلفة في مجال السياحة البيئية وتبادل الخبرات حول المشاريع المقامة في هذا الشأن.

3-5. القمة العالمية حول السياحة البيئية

أقيمت بمناسبة العام الدولي للسياحة البيئية العديد من النشاطات على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية والمحلية لعل أبرزها كانت القمة العالمية حول السياحة البيئية التي عقدت في كوبيك

¹⁰ قررت الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية في دورتها الثالثة التي انعقدت في سبتمبر 1979 اعتماد التوصية المقدمة من قبل المجلس التنفيذي للمنظمة حول الاحتفال بيوم 27 سبتمبر من كل عام كيوم عالمي للسياحة من خلال إقامة النشاطات الملائمة حول مواضيع تختارها الجمعية العامة. ويهدف اليوم العالمي للسياحة أساساً إلى زيادة الوعي لدى المجتمع الدولي بأهمية السياحة وقيمها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. كما قررت الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية في دورتها الرابعة عشرة التي انعقدت في سبتمبر 2001 اختيار "السياحة البيئية: مفتاح التنمية المستدامة" ليكون موضوع اليوم العالمي للسياحة لعام 2002.

بكندا من 19 إلى 22 مايو 2002. وكانت تلك القمة بمثابة أول وأكبر ملتقى عالمي على الإطلاق يجمع كافة الأطراف المعنية بهذا النوع من السياحة. وشارك فيها أكثر من 1100 مندوب من 133 بلداً. بمن فيهم وزراء ومسؤولين حكوميين وشركات سياحية وجمعيات تجارية وسلطات محلية ومدراء حدائق وطنية ومنظمات غير حكومية وشخصيات أكاديمية وآخرين.

وكان الهدف العام للقمة والروح التي سادت فيها متماشيين مع فلسفة منظمة الأمم المتحدة في مجال التنمية المستدامة وبصورة أخص مع مبادئ برنامج الأمم المتحدة للبيئة فيما يتعلق بتحقيق السياحة المستدامة. كما استندت القمة إلى المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة¹¹ التي اتفقت عليها بالإجماع الدول الأعضاء في منظمة السياحة العالمية خلال الدورة الثالثة عشرة لجمعيةها العامة التي عقدت في سنتياغو بشيلي في أكتوبر 1999. وتنص أهداف القمة على ما يلي:

- 1) إجراء استعراض شامل لإمكانية إسهام السياحة البيئية في التنمية المستدامة،
- 2) تبادل المعلومات حول تقنيات الممارسات السليمة والدروس المستفادة في مجال التخطيط المستدام للسياحة البيئية وتطويرها وإدارتها وتسويقها،
- 3) تعميم المعرفة بالتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للسياحة البيئية وتقييم كفاءة الآليات التنظيمية في رصد وضبط تلك التأثيرات،
- 4) تعزيز قدرات الحكومات ومؤسسات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية لتمكينها من الاستخدام الفاعل للسياحة البيئية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية،
- 5) إيجاد السبل لتشجيع انتهاج سلوك أكثر مسؤولية من قِبل كافة المعنيين بمجال السياحة البيئية. بمن فيهم مسؤولي القطاع العام وأصحاب المؤسسات الخاصة والسياح أنفسهم،
- 6) تحديد مجالات جديدة للتعاون الدولي والإقليمي بهدف الإسهام في تطوير وإدارة السياحة البيئية على نحو مستدام في كافة أنحاء العالم.

¹¹ تضع المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة إطاراً مرجعياً تستند إليه جهود التنمية المسؤولة والمستدامة للسياحة العالمية في بداية الألفية الجديدة. وتكمن فائدة المدونة في مساعدتها على تقليل الآثار السلبية للسياحة على البيئة والتراث الثقافي مع تعظيم المنافع بالنسبة للمراكز السياحية المضيئة. وبالإمكان الاطلاع على النص الكامل للمدونة من خلال زيارة العنوان التالي على شبكة الإنترنت: <http://www.world-tourism.org/projects/ethics/ethics.html>.

وكانت منظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، قد حددت بالتشاور مع باقي المنظمات والأطراف المعنية بالسياحة البيئية، المواضيع الرئيسية الأربعة للقمة وهي¹²:

- 1) سياسات السياحة البيئية وتخطيطها: تحدي الاستدامة،
- 2) تنظيم السياحة البيئية: المسؤوليات والأطر المؤسسية،
- 3) تطوير منتج السياحة البيئية وتسويقها والنهوض بها: ضمان استدامة المنتج والمستهلك،
- 4) رصد تكاليف ومزايا السياحة البيئية: ضمان التوزيع العادل بين كافة الأطراف المعنية.

وتتركز المواضيع المذكورة على قضيتين أساسيتين: الأولى هي استدامة السياحة البيئية من الزوايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والثانية هي إشراك وتفصيل دور الجماعات المحلية والسكان الأصليين في عملية تطوير السياحة البيئية وفي إدارة ورصد نشاطات السياحة البيئية وتقاسم الأرباح الناتجة عنها.

وقد تم إدراج النتائج والتوصيات التي تمخضت عنها القمة في "إعلان كويبيك حول السياحة البيئية"¹³ الذي يوفر أداة جديدة لتطوير هذا النوع من السياحة على المستوى الدولي. وتتضمن الوثيقة سلسلة من التوصيات الهادفة إلى تطوير وتخطيط وإدارة السياحة البيئية على نحو مستدام موجهة إلى كافة الأطراف المعنية بما يجعل صناعة السياحة عموماً أكثر استدامة من خلال زيادة المزايا الاقتصادية والاجتماعية التي تحصل عليها الجماعات المضيقة مع الإسهام في المحافظة على مواردها الطبيعية والثقافية. وقد أصبحت الوثيقة بمثابة المرجع الأساسي لكافة المناقشات والمداولات التي دارت حول السياحة البيئية، كما تم طرحها رسمياً للمزيد من التداول خلال القمة العالمية حول التنمية المستدامة التي عُقدت في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا خلال شهري أغسطس/سبتمبر 2002.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن إقليم منظمة المؤتمر الإسلامي يمتد على مساحات شاسعة تضم الكثير من الثقافات التقليدية وتمتع بكم كبير من المناظر الخلابة والمواطن الطبيعية لمختلف أشكال الحياة النباتية والحيوانية. وتعد تلك المزايا مصدر جذب رئيسي لحي السياحة الطبيعية.

¹² انظر الموقع التالي على شبكة الإنترنت: <http://www.unepite.org/pc/tourism/ecotourism/wes-themes.htm>.

¹³ للاطلاع على نص الوثيقة الكاملة انظر:

<http://www.unepite.org/tourism/documents/WESoutcomes/Quebec-Declar-eng.pdf>

وتضم الكثير من بلدان المنظمة، وخصوصا الأفريقية منها، مساحات شاسعة من المحميات الطبيعية والبرية المتاحة لنشاطات السياحة البيئية على مختلف أشكالها وروادها. وتعد إمكانيات التعرف على الثقافات المحلية وعلى أشكال الحياة الطبيعية والبرية في بعض البلدان الأفريقية الأعضاء في المنظمة إحدى سبل جذب السياح إليها وتنويع نشاطاتها السياحية مما يخلق بدوره مزايا اقتصادية للسكان المحليين في المناطق المحيطة بالحدائق والمحميات الموجودة فيها.

وبالفعل، فإن تلك الأصول الطبيعية والثقافية تلعب دورا هاما في تطوير قطاع السياحة البيئية في بلدان المنظمة. وعلى تلك البلدان أن تستفيد من نتائج القمة العالمية حول السياحة البيئية وأن تسعى إلى تنفيذ ما نص عليه إعلان كويبيك من نتائج وتوصيات بهذا الشأن.

6. توصيات وخطوات لتعزيز التعاون

على الرغم من تنوع المشاكل التي تعترض السياحة في بلدان المنظمة وضآلة حصتها في السوق السياحية العالمية، فإن هناك مجال واسع لإرساء وتطوير صناعة سياحية حديثة فيها وتعزيز التعاون بينها في هذا المجال الهام. ويتطلب ذلك عموما انتهاج استراتيجيات طويلة الأجل تتسم بالتناسق والوضوح، وتبني خطط وبرامج متوسطة وقصيرة الأجل على المستوى الوطني مصحوبة بعملية خلق بيئة مساعدة ومساندة للتعاون على المستوى الإقليمي.

وفي هذا السياق، يمكن أن تشكل الأهداف العامة وبرامج العمل التي ينص عليها الفصل المعني بالسياحة من خطة عمل المنظمة لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين دولها الأعضاء مصدرا لمجموعة كبيرة من التوصيات الرامية إلى تعزيز التعاون بين البلدان الأعضاء التي يمكن اقتراحها على تلك البلدان بشكل فردي أو على المستوى الجماعي. بما يعزز تعاونها في هذا المجال:

6-1. التوصيات على المستوى الوطني

- وضع أهداف وبرامج عمل محددة من أجل التنمية المستدامة لصناعة السياحة ضمن خطط واستراتيجيات التنمية القومية وذلك بالتشاور مع الأطراف المحلية ذات العلاقة. كما يتم في نفس الوقت العمل على استنباط وتطوير موارد ومرافق جديدة والارتقاء بالوعي العام فيما يتعلق بالمزايا والموارد الذاتية الطبيعية والثقافية للبلد،
- تركيز سياسات تطوير وإدارة السياحة على زيادة الحوافز الاقتصادية والارتقاء بالتعليم البيئي وبالقدرات المحلية بدلا من الاكتفاء بوضع القواعد واللوائح وهو ما ثبتت عدم فاعليته،

- تطوير التعليم الموجه نحو السياحة على اعتبار أن ذلك سيساعد على تغيير المفاهيم المترسخة في الأذهان فيما يتعلق بالسياحة، وعلى رفع الوعي بالفرص والتحديات التي ينطوي عليها هذا القطاع. وينبغي أن يصاحب ذلك استغلال فعال لوسائل الإعلام ولسائر التسهيلات الترويجية من أجل الدعاية والترويج لنقاط الجذب والموارد المتوفرة،
- توفير البرامج التدريبية والتعليمية حول مختلف جوانب السياحة وخصوصا لفائدة الأفراد والموظفين المعنيين مباشرة بالنشاطات السياحية. ويجب أن تشمل تلك البرامج مجموعة واسعة من المواضيع مثل تعلم اللغات الأجنبية، وتقنيات الأعمال والسياحة، والتأثيرات البيئية والاجتماعية والثقافية للسياحة، والتاريخ، والثقافة، والحياة النباتية والحيوانية المحلية وغيرها من المواضيع ذات العلاقة. وتسهيلا لذلك، يجب اتخاذ الخطوات الكفيلة بتوفير الدعم المالي والفني للجماعات المحلية وهو مجال تلعب فيه الحكومات والمنظمات غير الحكومية دورا رئيسيا،
- تخطيط ودعم مناطق الجذب السياحي عموما ومنتجات السياحة البيئية على وجه الخصوص من أجل الحفاظ على الطابع البيئي والثقافي لتلك المناطق. وينبغي أن يركز تخطيط قطاع السياحة على المعايير واللوائح الدولية،
- تحسين جودة وكفاءة البنى الأساسية والخدمات المتعلقة بالسياحة مثل الفنادق والطرق والمرافق العامة ووسائل النقل والمواصلات من أجل تقديم خدمات سياحية على مستوى عالمي. كما تشمل تلك الخدمات الاستعلامات وإجراءات الهجرة وتأشيرات الدخول والخدمات الأمنية. وينبغي في هذا السياق سنُّ وتنفيذ القوانين واللوائح الرامية إلى مراقبة جودة الخدمات المقدّمة للسياح،
- إن السياحة نشاط تجاري يهتم القطاع الخاص أساسا. لذلك، ينبغي بذلُ الجهود الرامية إلى توسيع مشاركة هذا القطاع في تطويرها. وفي هذا السياق، لا بد من السعي إلى تهيئة المناخ المساعد على زيادة الثقة وعلى تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المشاريع السياحية وإقامة مشاريع مشتركة وخصوصا في مجالات بناء القدرات ورفع جودة الخدمات السياحية،
- بذل الجهود من أجل تيسير الحصول على التمويل اللازم للمشاريع السياحية وإشراك مختلف الأطراف المعنية بما فيها القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية والدولية،
- تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص بهدف وضع السياسات والاستراتيجيات والقواعد المتعلقة بتطوير السياحة وتحسين إدارتها المؤسسية،

- تنويع المنتجات السياحية (عرض السياحة) وإثرائها بالبرامج الاجتماعية والثقافية والنشاطات التقليدية بما يكفل مشاركة الجماعات المحلية. وفي هذا السياق، ينبغي بذل الجهود من أجل تحسين تخطيط السياحة البيئية وإدارتها وتسويقها ليس فقط باعتبارها قطاعاً يتمتع بإمكانات كبيرة في مجال التنمية الاقتصادية، وخصوصاً في المناطق النائية التي تفتقر لأية بدائل أخرى، ولكن أيضاً بوصفها أداة هامة للمحافظة على البيئة الطبيعية،
- تحسين وتيسير الخدمات المصرفية والمالية وخصوصاً فيما يتعلق بتحويل العملة. ويستعين في هذا الإطار إرساء نظام مأمون وفعال لتحويل العملة كعامل أساسي لقيام صناعة سياحية ناجحة،
- تعزيز التعاون بين بلدان المنظمة والاستفادة من الفرص المتاحة لها وللبلدان الواقعة في الأقاليم الأخرى وللمؤسسات الدولية ذات الصلة. وفي هذا السياق، ينبغي بذل الجهود من أجل اتخاذ خطوات مشتركة على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف لتعزيز وتوسيع الأنشطة السياحية. وقد وضعت مؤسسة التمويل الدولية، التابعة للبنك الدولي، برنامجاً خاصاً لتطوير ودعم السياحة. ويتعين على بلدان المنظمة الاستفادة من تلك الموارد وغيرها كعامل مساعد على تشخيص وتخطيط وتمويل الأنشطة السياحية.

6-2. التوصيات على مستوى مجموعة بلدان المنظمة

من منظور التعاون على المستوى الإقليمي، تُمثّل السياحة أحد المجالات العشرة ذات الأولوية ضمن خطة العمل لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء. في هذا المجال، تهدف خطة العمل أساساً إلى "دعم العمل المشترك على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف لتنمية وتوسيع نطاق أنشطة السياحة فيما بين الدول الأعضاء وفي العالم الإسلامي بصفة عامة". كما تهدف إلى "قيام منظمة المؤتمر الإسلامي بعمل منسق موجه صوب تحسين أحوال السياحة وزيادة أعداد السياح في المنطقة من خلال مرافق وأنشطة جديدة في الدول الأعضاء من أجل الحصول على مستويات تنافسية عالمية من حيث المرافق ونوعية الخدمات وتنوع أنشطة السياحة"¹⁴.

وفي هذا السياق، عُقد المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء السياحة في أكتوبر 2000 بأصفهان، في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث اعتمد الوزراء إعلان أصفهان الذي قرروا فيه، من بين أمور

¹⁴ استراتيجية وخطة عمل المنظمة، منشورات مركز أنقرة، 1997، ص 17.

أخرى، تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في مجال السياحة من خلال زيادة الوعي والتعليم والتدريب وفرص الاستثمار ومشاركة القطاع الخاص.

وفي المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء السياحة الذي عقد في أكتوبر 2001 بكوالالمبور، في ماليزيا، اعتمد الوزراء قرارا بشأن تنمية السياحة. وسعيا إلى تحقيق الأهداف المنصوص عليها في إعلان أصفهان وفي القرار المتعلق بتنمية السياحة، أقر المؤتمر الوزاري الثاني أيضا برنامج عمل كوالالمبور حول تنمية السياحة والنهوض بها في البلدان الأعضاء. وقد نص البرنامج على ثلاثة مجالات ممكنة للتعاون في مجال السياحة هي: تيسير السياحة، تسويق السياحة، البحث والتدريب في مجال السياحة.

وبالنظر لما للسياحة من أهمية، فإن على البلدان الأعضاء اتخاذ إجراءات محددة لتنفيذ الالتزامات والتوصيات والقرارات التي تمخض عنها المؤتمران المذكوران أعلاه. وفي هذا السياق، نحاول فيما يلي إلقاء المزيد من الضوء على مجالات التعاون الثلاثة التي نص عليها برنامج عمل كوالالمبور.

أ) تيسير السياحة

تتمثل جهود وإجراءات التعاون بين البلدان الأعضاء ضمن هذا المجال فيما يلي:

- إزالة العقبات التي تعترض التدفق السياحي فيما بين البلدان الأعضاء من خلال تأسيس خطوط النقل الجوي والبري/الحديدي والبحري بهدف تيسير التنقل ضمن إقليم المنظمة.

وفي هذا السياق، يمكن اقتراح الخطوات التالية، مع العلم أنها تتماشى مع ما تنص عليه استراتيجية وخطة عمل المنظمة في هذا المجال:

1) تبسيط إجراءات السفر وتأشيرات الدخول أو إزالتها تماما على اعتبار أن ذلك يعد أحد الشروط الأساسية لتسهيل التنقل بين البلدان الأعضاء. وفي هذا السياق، ينبغي النظر بجدية في موضوع إبرام اتفاقية حول ترتيبات منح تأشيرات الدخول بين البلدان الأعضاء مع الأخذ في الاعتبار إمكانية إزالتها أو، إن تعذر ذلك، الإسراع بمنحها مع النظر في إمكانية إصدار التأشيرات الإلكترونية أو المشتركة،

2) إقامة تحالفات بين شركات الطيران في البلدان الأعضاء مع إمكانية انتهاج سياسة المجال الجوي المفتوح والرحلات المباشرة بين العواصم والمدن الرئيسية،

- 3) توسيع جهود التعاون بين شركات الملاحة في البلدان الأعضاء من أجل تحقيق أكبر مكاسب لشبكة الملاحة البينية من خلال عدة أمور من بينها تنظيم رحلات جوية إضافية بأسعار تشجيعية بين البلدان الأعضاء في مختلف المواسم،
- 4) تجهيز وحشد إمكانيات الملاحة الجوية في البلدان الأعضاء وإقامة شركات مشتركة للنقل الجوي وتقديم تخفيضات في رسوم المطارات والخدمات الجوية بين البلدان الأعضاء على أساس تبادلي،
- 5) تحديث البنية الأساسية للنقل بالسكك الحديدية وربط شبكات السكك الحديدية في البلدان الأعضاء ببعضها البعض،
- 6) تجديد مركبات النقل البري وتحديث شبكات الطرق البرية في البلدان الأعضاء وربطها ببعضها،
- 7) إقامة خطوط مباشرة للنقل البحري بين البلدان الأعضاء على اعتبار أن معظمها بلدان ساحلية،
- 8) تشجيع الجهود الرامية إلى إبرام اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف بين البلدان الأعضاء في مجال نقل الركاب براً وبحراً وجواً،
- 9) منح معاملة تفضيلية واتخاذ ترتيبات خاصة لتسهيل الإجراءات الجمركية والأمنية مثل منح تخفيضات على الرسوم المحصلة من السياح بين البلدان الأعضاء،
- 10) تشجيع إقامة المشروعات المشتركة بين القطاعين العام والخاص في مجال السياحة من خلال منح تسهيلات خاصة وتفضيلية للمستثمرين من البلدان الأعضاء وتحديد المؤسسات المالية الدولية والإقليمية التي ستقوم بتقديم الدعم للاستثمار في مجال تنمية السياحة.

ب) تسويق وترويج السياحة

يعد تصميم وتنفيذ برامج ومشاريع مشتركة فاعلة في مجال التسويق والترويج من بين أهم عناصر تعزيز السياحة البينية للبلدان الأعضاء. ويمكن في هذا السياق اقتراح الخطوات التالية:

- 1) اتخاذ الإجراءات الكفيلة بزيادة التحالفات بين الأطراف المعنية في البلدان الأعضاء وخصوصاً فيما بين الأجهزة الرسمية المعنية بالنهوض بالسياحة بهدف الارتقاء بمستوى التسويق وزيادة جهود التعاون،
- 2) استنباط وتطبيق الأساليب العلمية من أجل التسويق والدعاية المشتركة للسياحة من خلال استخدام الأدوات ذات التأثير الكبير على المستهلك كشبكة الإنترنت مثلاً. فبالإضافة إلى قدرتها على نشر المعلومات على نطاق واسع، تُسهّل الإنترنت كذلك المعاملات المباشرة بين مقدّم الخدمة ومستهلكها،
- 3) إنشاء مواقع خاصة بالسياحة على شبكة الإنترنت من أجل نشر المعلومات المتعلقة بالسياحة في كافة البلدان الأعضاء للتعريف بمواردها وثرواتها الطبيعية والتاريخية والثقافية،
- 4) تنظيم المعارض السياحية الإسلامية والمهرجانات الثقافية ومهرجانات الطبخ الشعبي بصورة منتظمة على غرار معرض التجارة الإسلامي مع نشر مدونة للممارسات السياحية السليمة في بلدان المنظمة،
- 5) الإنتاج المشترك للمواد التسجيلية على شكل أفلام تلفزيونية وأقراص مضغوطة ونشرات صحفية ومطويات، إلخ للتعريف بالتراث الثقافي والمعالم الرئيسية لبلدان المنظمة كوحدة ثقافية واحدة،
- 6) إرساء آليات مشتركة لتوزيع وتبادل المعلومات حول فرص الاستثمار السياحي في بلدان المنظمة وذلك مثلاً من خلال الإنتاج المشترك للأدلة والكتيبات الترويجية ذات العلاقة.

ج) البحث والتدريب في مجال السياحة

يمكن ضمن هذا المجال اقتراح الخطوات التالية:

- 1) قيام المعاهد التدريبية المعنية في بلدان المنظمة بتنظيم دورات وورشات عمل وندوات ومؤتمرات تدريبية مهنية مشتركة حول صناعة السياحة،
- 2) تنظيم وتبادل البرامج والدورات التدريبية حول تنمية الموارد البشرية في مجال السياحة ووضع معايير مشتركة للمهارات المهنية في مجال السياحة،

- 3) إقامة روابط بين المعاهد التدريبية السياحية بالبلدان الأعضاء وتبادل الأبحاث حول تنمية السياحة والمشاركة في منهجية تقييم الموارد السياحية وتسويقها والنهوض بها،
- 4) إجراء دراسات مشتركة حول تقييم القدرات تأخذ في الاعتبار التأثيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في البلدان الأعضاء.

الجدول الملحق 1: عدد السياح الوافدين إلى منطقة المنظمة حسب الإقليم والبلد المقصود

2000/90	معدل النمو (%)			عدد السياح الوافدين (1000)					
	2000/1995	2000/99	99/98	2000	1999	1998	1995	1990	
2.1	4.9	3.4	2.4	11969	11571	11302	9439	9747	البلدان الأفريقية الأعضاء
2.7-	10.7	15.6	10.5	866	749	678	520	1137	الجزائر
-	-	-	-	-	-	152	138	110	بنين
-	-	-	36.3	-	218	160	124	74	بور كينا فاسو
-	-	-	-	-	-	135	100	89	الكامبيون
19.6	23.2	14.9	14.6	54	47	41	19	9	تشاد
11.6	0.9	0.0	11.1-	24	24	27	23	8	جزر القمر
-	-	-	-	-	-	301	237	-	كوت ديفوار
-	-	-	-	-	-	21	21	33	جيبوتي
3.6	4.4	11.4-	10.3-	155	175	195	125	109	الغابون
-	-	-	5.5	-	96	91	45	100	غامبيا
-	-	22.2	17.4	33	27	23	-	-	غينيا
6.9	15.4	4.9	1.2-	86	82	83	42	44	مالي
-	-	25.0	-	30	24	-	-	-	موريتانيا
0.2	9.6	7.8	17.7	4113	3817	3242	2602	4024	المغرب
9.1	7.4	16.3	2.4	50	43	42	35	21	النيجر
15.6	4.4	4.8	5.0	813	776	739	656	190	نيجيريا
4.7	6.8	5.4	4.8	389	369	352	280	246	السنغال
20.4-	23.4-	66.7	0.0	10	6	6	38	98	سيراليون
-	-	-	-	-	-	10	10	46	الصومال
5.3-	2.5	14.3-	1.4	60	70	69	53	103	توغو
1.4	9.6-	31.0	16.0	38	29	25	63	33	السودان
4.7	4.2	4.7	2.4	5057	4832	4718	4120	3204	تونس
10.7	0.3	2.1	2.6-	191	187	192	188	69	أوغندا

(يتبع)

تابع الجدول الملحق 1: عدد السياح الوافدين إلى منطقة المنظمة حسب الإقليم والبلد المقصود

2000/90	معدل النمو (%)			عدد السياح الوافدين (1000)					
	2000/1995	2000/99	99/98	2000	1999	1998	1995	1990	
4.0	1.8	23.5	7.3	163	132	123	149	110	بلدان الأمريكتين الاعضاء
5.1	0.2-	40.0	10.3	105	75	68	106	64	غويانا
2.3	6.2	1.8	3.6	58	57	55	43	46	سورينام
5.0	5.8	19.4	22.5	16269	13626	11121	12291	10001	بلدان شرق آسيا/الباسيفيكي الاعضاء
10.1	14.6	1.8	0.3	984	967	964	498	377	بروناي
8.8	3.2	7.1	2.6	5064	4728	4606	4324	2178	إندونيسيا
3.2	6.5	28.9	42.9	10221	7931	5551	7469	7446	ماليزيا
9.3	8.7	49.2	23.8-	11778	7894	10359	7764	4829	بلدان أوروبا/وسط آسيا الاعضاء
2.7	0.5-	50.0	7.1-	39	26	28	40	30	ألبانيا
-	48.9	13.1	24.6	681	602	483	93	-	أذربيجان
-	48.7	383.9	18.3	1471	304	257	202	-	كازخستان
-	-	-	16.9	-	69	59	36	-	قيرغيزيا
7.2	6.2	39.1	23.1-	9587	6893	8960	7083	4799	تركيا
-	-	-	-	-	-	300	218	-	تركمنستان
-	-	-	-	-	-	272	92	-	أوزبكستان
9.9	13.4	19.5	21.6	22629	18930	15570	12058	8823	بلدان الشرق الأوسط الاعضاء
5.8	11.6	19.9	23.1	2420	2019	1640	1396	1376	البحرين
7.8	12.2	14.0	39.7	5116	4489	3213	2871	2411	مصر
20.2-	5.0	160.0	41.2-	78	30	51	61	748	العراق
9.6	5.8	5.1	8.1	1427	1358	1256	1074	572	الأردن
18.1	-	-	-	79	-	77	69	15	الكويت
-	10.5	10.3	6.7	742	673	631	450	-	لبنان
6.1	25.5	2.2-	456.3	174	178	32	56	96	ليبيا
14.4	15.4	13.5	18.9	571	503	423	279	149	عمان
-	-	21.8	34.8	330	271	201	-	-	فلسطين
11.0	13.6	37.7	23.6	6296	4572	3700	3325	2209	السعودية

(يتبع)

تابع الجدول الملحق 1: عدد السياح الوافدين إلى منطقة المنظمة حسب الإقليم والبلد المقصود

	معدل النمو (%)				عدد السياح الوافدين (1000)				
	2000/90	2000/1995	2000/99	99/98	2000	1999	1998	1995	1990
سوريا	9.7	11.7	2.2	9.4	1416	1386	1267	815	562
الإمارات	20.0	19.5	15.1	13.4	3907	3393	2991	1601	633
اليمن	3.5	3.7	25.9	34.1-	73	58	88	61	52
بلدان جنوب آسيا الأعضاء	12.6	17.5	24.1	17.3	2923	2356	2009	1305	896
أفغانستان	-	-	-	-	-	-	4	4	8
بنغلاديش	5.6	5.0	15.0	0.6	199	173	172	156	115
إيران	27.1	30.3	28.7	31.1	1700	1321	1008	452	154
المالديف	9.1	8.2	8.6	8.6	467	430	396	315	195
باكستان	2.8	8.1	28.9	0.7	557	432	429	378	424
مجموع بلدان المنظمة	6.7	8.9	20.6	7.7	65568	54377	50484	42857	34296
الإجمالي العالمي	4.3	4.8	7.2	3.7	696700	650200	626700	550300	457200
بلدان المنظمة كنسبة من الإجمالي العالمي					9.4	8.4	8.1	7.8	7.5

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة.
ملاحظات: تعني كلمة سائح الزائر الذي يبقى ليلة واحدة على الأقل، بصورة فردية أو جماعية، في البلد المقصود. لا يشير عدد السياح الوافدين إلى عدد المسافرين وإنما إلى عدد حالات الوصول (أو الزيارات) إلى نقطة معينة.
(-) البيانات غير متوفرة.

الجدول الملحق 2: عوائد السياحة الدولية في منطقة المنظمة حسب الإقليم والبلد المقصود

2000/90	معدل النمو (%)			عوائد السياحة (مليون دولار)					
	2000/95	2000/99	99/98	2000	1999	1998	1995	1990	
3.7	4.0	3.6-	0.5	4060	4211	4192	3342	2811	البلدان الأفريقية الأعضاء
-	-	-	-	-	-	24	27	64	الجزائر
-	-	-	-	-	-	33	27	28	بنين
-	-	-	-	-	-	42	25	11	بور كينا فاسو
-	-	-	-	-	-	40	36	53	الكاميرون
-	-	-	-	-	-	10	10	8	تشاد
22.3	6.5-	21.1-	18.8	15	19	16	21	2	جزر القمر
-	9.3-	43.0-	2.0	57	100	98	93	-	كوت ديفوار
-	-	-	-	-	-	4	4	6	جيبوتي
8.8	0.0	36.4-	37.5	7	11	8	7	3	الغابون
-	-	-	-	-	-	33	23	26	غامبيا
8.8-	64.4	71.4	600.0	12	7	1	1	30	غينيا
4.2	23.2	7.8-	13.5-	71	77	89	25	47	مالي
-	-	-	40.0	-	28	20	11	9	موريتانيا
4.9	9.4	8.5	9.8	2040	1880	1712	1304	1259	المغرب
-	-	-	33.3	-	24	18	15	17	النيجر
23.1	29.9	17.0	20.4	200	171	142	54	25	نيجيريا
1.7-	2.8-	15.7-	6.7-	140	166	178	161	167	السنغال
4.5-	14.9	50.0	0.0	12	8	8	6	19	سيراليون
21.7-	17.4-	44.4-	30.8-	5	9	13	13	58	توغو
13.4-	9.0-	150.0	0.0	5	2	2	8	21	السودان
4.7	1.4	4.1-	0.2	1496	1560	1557	1393	948	تنزانيا
-	-	-	3.5	-	149	144	78	10	أوغندا

(يتبع)

تابع الجدول الملحق 2: عوائد السياحة الدولية في منطقة المنظمة حسب الإقليم والبلد المقصود

2000/90	معدل النمو (%)			عوائد السياحة (مليون دولار)					
	2000/95	2000/99	99/98	2000	1999	1998	1995	1990	
8.3-	29.5-	76.5-	25.9	16	68	54	92	38	بلدان الأمريكتين الأعضاء
-	-	-	13.5	-	59	52	78	27	غويانا
3.8	2.7	77.8	350.0	16	9	2	14	11	سورينام
10.9	3.1	29.6	20.9	10696	8250	6824	9175	3807	بلدان شرق آسيا/الباسيفيكي الأعضاء
-	-	-	-	-	-	37	37	35	بروناي
10.6	1.9	22.1	8.8	5749	4710	4331	5229	2105	إندونيسيا
11.5	4.8	39.7	44.1	4947	3540	2456	3909	1667	ماليزيا
10.1	9.8	44.1	26.5-	8459	5872	7984	5295	3229	بلدان أوروبا/وسط آسيا الأعضاء
58.0	43.0	84.4	290.7	389	211	54	65	4	البانيا
-	2.1-	22.2-	35.2-	63	81	125	70	-	أذربيجان
-	23.9	1.9-	10.8-	356	363	407	122	-	كازخستان
-	24.6	7.1	75.0	15	14	8	5	-	قيرغيزيا
9.0	9.0	46.8	27.5-	7636	5203	7177	4957	3225	تركيا
-	-	-	-	-	-	192	63	-	تركمنستان
-	-	-	-	-	-	21	13	-	اوزبكستان
7.2	2.5	8.6	7.8-	8821	8122	8811	7797	4402	بلدان الشرق الأوسط الأعضاء
13.3	13.7	15.0	11.5	469	408	366	247	135	البحرين
14.7	10.1	11.3	52.2	4345	3903	2565	2684	1100	مصر
-	-	-	-	-	-	13	13	55	العراق
3.5	2.1	9.2-	2.8	722	795	773	652	512	الأردن
2.9-	4.1-	6.5	55.6-	98	92	207	121	132	الكويت
-	0.9	10.3	44.9-	742	673	1221	710	-	لبنان
-	-	-	55.6	-	28	18	6	6	ليبيا
5.7	5.5	13.2	5.4-	120	106	112	92	69	عمان
-	8.3	17.4	15.8	155	132	114	104	-	فلسطين
-	-	-	-	-	-	1462	1210	1884	السعودية

(يتبع)

تابع الجدول الملحق 2: عوائد السياحة الدولية في منطقة المنظمة حسب الإقليم والبلد المقصود

معدل النمو (%)				عوائد السياحة (مليون دولار)					
2000/90	2000/1995	2000/99	99/98	2000	1999	1998	1995	1990	
13.0	1.5-	4.9	1.4	1082	1031	1017	1165	320	سوريا
19.6	6.4	13.3	4.0	1012	893	859	743	169	الإمارات
14.3	8.7	24.6	27.4-	76	61	84	50	20	اليمن
15.4	19.9	19.5	19.8	1330	1113	929	537	317	بلدان جنوب آسيا الأعضاء
16.3	16.8	0.0	2.0-	50	50	51	23	11	بنغلاديش
30.1	34.9	28.4	38.8	850	662	477	190	61	إيران
14.5	10.4	5.8	7.3	344	325	303	210	89	المالديف
5.8-	5.5-	13.2	22.4-	86	76	98	114	156	باكستان
8.6	4.9	21.0	4.0-	33382	27636	28794	26238	14604	مجموع بلدان المنظمة
6.1	3.2	4.0	3.1	474400	456300	442400	406200	263400	الإجمالي العالمي
				7.0	6.1	6.5	6.5	5.5	بلدان المنظمة كنسبة من الإجمالي العالمي

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة.
(-) البيانات غير متوفرة.

الجدول الملحق 3: ميزان السياحة الدولية في بلدان المنظمة

(مليون دولار)

2000	1999	1998	1997	1996	
117	199	49	22	65	ألبانيا
69-	58-	45-	24-	54-	أذربيجان
300	249	224	189	154	البحرين
251-	162-	147-	111-	168-	بنغلاديش
-	-	26	24	23	بنين
169-	122-	115-	110-	128-	كوت ديفوار
3272	2825	1417	2380	1887	مصر
167-	172-	172-	171-	169-	الغابون
-	-	-	16	16	غامبيا
24-	24-	26-	-	21-	غينيا
2552	2357	2229	2910	3908	إندونيسيا
-	256-	311-	350-	285-	إيران
335	440	420	376	362	الأردن
52-	31-	91-	156-	120-	كازخستان
2353-	2178-	2310-	2189-	2308-	الكويت
1-	3	5	3	2-	قبرغيزيا
-	122-	125-	148-	209-	ليبيا
4947	1567	671	112	1878	ماليزيا
298	280	261	247	228	المالديف
30	33	37	16-	17-	مالي
-	27-	22-	27-	17-	موريتانيا
1610	1440	1288	1133	1374	المغرب
-	2-	7-	6-	6-	النيجر
530-	449-	1425-	1698-	1219-	نيجيريا
221-	217-	175-	141-	150-	عمان
166-	104-	254-	247-	754-	باكستان
-	112	124	100	96	السنغال
-	4	4	-	8	سيراليون
50-	33-	27-	29-	20-	السودان
7-	4-	9-	2-	6	سورينام
442	401	437	468	652	سوريا
-	6	10	7	8	توغو
1233	1321	1322	1126	1160	تونس
5925	3732	6055	6372	4697	تركيا
-	-	-	51-	7-	تركمنستان
-	8	49	22	18-	أوغندا
-	75-	46-	54-	22-	اليمن

المصدر: حسابات خبراء مركز أنقرة استنادا إلى البيانات المتوفرة في "موجز إحصائيات السياحة"، طبعة عام 2002، المنظمة العالمية للسياحة، مدريد، 2002.
(-) البيانات غير متوفرة.

الجدول الملحق 4: ميزان السياحة الدولية كنسبة من الناتج القومي الإجمالي
في بلدان المنظمة (%)

متوسط الفترة 2000-1996	2000	1999	1998	1997	1996	
2.9	3.1	6.3	1.8	0.9	2.4	ألبانيا
1.3-	1.4-	1.3-	1.1-	0.7-	1.8-	أذربيجان
3.7	3.8	3.8	4.6	3.7	3.0	البحرين
0.4-	0.5-	0.3-	0.3-	0.3-	0.4-	بنغلاديش
1.1	-	-	1.1	1.1	1.2	بنين
10.1	-	-	6.6	12.6	11.1	جزر القمر
1.3-	1.6-	1.2-	1.1-	1.1-	1.4-	كوت ديفوار
2.9	3.4	3.3	1.8	3.3	2.9	مصر
3.9-	4.3-	4.3-	3.7-	3.4-	3.7-	الغابون
4.0	-	-	-	3.9	4.1	غامبيا
0.7-	0.7-	0.7-	0.7-	-	0.5-	غينيا
9.3	-	-	7.9	8.8	11.1	غويانا
1.8	2.1	2.0	1.7	1.3	1.8	إندونيسيا
0.3-	-	0.3-	0.3-	0.3-	0.3-	إيران
5.2	4.1	5.7	5.6	5.2	5.2	الأردن
0.4-	0.3-	0.2-	0.4-	0.7-	0.6-	كازخستان
7.4-	6.2-	7.3-	9.1-	7.3-	7.2-	الكويت
0.1	0.1-	0.2	0.3	0.1	0.1-	قيرغيزيا
4.3	-	3.6	5.5	4.4	3.5	لبنان
0.4-	-	0.3-	0.4-	0.5-	0.6-	ليبيا
2.3	6.3	2.0	0.8	0.1	2.0	ماليزيا
78.2	73.9	76.5	78.1	80.7	81.7	المالديف
0.5	1.2	1.3	1.4	0.6-	0.7-	مالي
2.2-	-	2.7-	2.1-	2.5-	1.5-	موريتانيا
4.0	4.8	4.3	3.7	3.3	3.9	المغرب
0.3-	-	0.1-	0.3-	0.3-	0.3-	النيجر
3.4-	1.6-	1.5-	4.5-	5.3-	4.3-	نيجيريا
1.1-	1.1-	1.1-	1.1-	1.0-	0.9-	عمان
0.5-	0.3-	0.2-	0.4-	0.4-	1.2-	باكستان
2.3	-	2.4	2.7	2.1	2.1	السنغال
0.7	-	0.6	0.6	-	0.9	سيراليون
0.3-	0.5-	0.4-	0.3-	0.3-	0.2-	السودان
0.5-	1.2-	0.6-	1.6-	0.4-	1.5	سورينام
3.0	2.8	2.5	2.6	3.0	4.1	سوريا
0.5	-	0.4	0.7	0.5	0.6	توغو
6.4	6.1	6.7	6.9	5.9	6.4	تونس
2.8	2.9	2.0	3.0	3.2	2.7	تركيا
1.0-	-	-	-	1.7-	0.2-	تركمستان
0.2	-	0.1	0.7	0.3	0.3-	أوغندا
0.1	-	-	-	0.1	0.1	أوزبكستان
0.9-	-	1.2-	0.8-	1.1-	0.5-	اليمن

المصدر: حسابات خبراء مركز أنقرة استنادا إلى البيانات المتوفرة في "موجز إحصائيات السياحة"، طبعة عام 2002، المنظمة العالمية للسياحة، مدريد، 2002.
(-) البيانات غير متوفرة.

الجدول الملحق 5: عوائد السياحة الدولية كنسبة من الصادرات
في بلدان المنظمة (%)

متوسط الفترة 2000-1996	2000	1999	1998	1997	1996	
62.4	149.0	79.9	26.3	19.4	37.0	ألبانيا
12.2	3.6	8.7	20.6	20.7	7.3	أذربيجان
8.4	8.2	9.9	11.2	7.1	5.6	البحرين
1.2	1.1	1.3	1.3	1.6	1.0	بنغلاديش
5.7	-	-	8.0	4.6	4.4	بنين
14.4	-	-	13.2	16.8	13.2	بور كينا فاسو
273.8	83.3	118.8	133.3	650.0	383.3	جزر القمر
2.0	1.4	2.1	2.1	2.0	2.1	كوت ديفوار
94.0	92.6	109.7	81.9	95.1	90.5	مصر
0.3	0.2	0.3	0.3	0.2	0.2	الغابون
180.8	-	-	181.5	213.3	147.6	غامبيا
0.9	1.4	0.9	0.1	-	1.0	غينيا
11.3	-	11.3	11.1	9.3	13.5	غويانا
10.1	9.3	9.7	8.9	10.0	12.7	إندونيسيا
2.5	3.1	3.1	3.6	1.8	1.1	إيران
41.5	38.1	43.4	42.9	42.2	40.9	الأردن
5.1	3.9	6.5	7.5	4.4	3.4	كازخستان
1.2	0.5	0.8	2.2	1.3	1.2	الكويت
1.9	3.0	3.1	1.6	1.2	0.8	قبرص
128.1	103.9	99.4	184.4	155.5	97.1	لبنان
0.2	-	0.4	0.3	0.1	0.1	ليبيا
4.3	5.0	4.2	3.4	3.4	5.7	ماليزيا
442.5	452.6	507.8	409.5	391.8	450.8	المالديف
11.9	18.8	13.5	16.0	4.6	6.7	مالي
4.4	-	5.9	3.8	4.2	3.7	موريتانيا
24.4	27.5	25.5	23.9	20.6	24.3	المغرب
4.5	-	0.8	5.4	6.6	5.2	النيجر
1.0	1.0	1.2	1.4	0.8	0.5	نيجيريا
1.5	1.1	1.5	2.1	1.5	1.4	عمان
1.2	0.9	0.9	1.2	1.3	1.6	باكستان
16.1	14.0	16.2	18.4	16.9	15.1	السنغال
76.9	38.7	133.3	114.3	-	21.3	سيراليون
0.6	0.3	0.3	0.3	0.7	1.3	السودان
1.9	3.1	1.5	0.5	1.3	3.2	سورينام
25.1	5.6	29.8	35.2	25.9	29.1	سوريا
2.1	1.5	2.3	1.3	2.8	2.5	توغو
25.9	25.6	26.6	27.1	24.5	25.6	تونس
26.7	28.7	19.6	29.0	30.8	25.7	تركيا
12.5	-	-	16.2	12.5	8.8	تركمنستان
25.5	-	28.8	28.7	24.3	19.9	أوغندا
2.2	2.5	2.1	2.0	2.1	2.6	الإمارات
0.5	-	-	0.6	0.4	0.3	أوزبكستان
2.9	1.9	2.5	5.6	2.8	1.7	اليمن

المصدر: حسابات خبراء مركز أنقرة استنادا إلى البيانات المتوفرة في "موجز إحصائيات السياحة"، طبعة عام 2002، المنظمة العالمية للسياحة، مدريد، 2002.
(-) البيانات غير متوفرة.